لايحتمل النسخ كما ان الاخبار بعلم الله تعالى لايحتمله فلاجل هذا
اوردت مثالين في الحكم الشرعي ليظهر الفرق بين المفسر والمحكم
فقوله تعالى قاتلوا المشركين كافة مفسر لان قوله كافة سد لباب
التخصيص لكنه يحتمل النسخ لكونه حكما شرعيا وقوله صلى الله عليه
وسلم الجهاد ماض الى يوم القيامة محكم لان قوله الى يوم القيامة
سد لباب النسخ • والكل يوجب الحكم الا انه يظهر التفاوت عند
التعارض واذ الخفي فان خفي لعارض يسمى خفيا وان خفي لنفسه
فان ادرك عقلا فمشكل او لا بل نقلا فمجمل ولا اصلا فمتشابه
فالخفي كاية السرقة خفيت في النباش والطرار لاختصاصهما
باسم اخر فينظر ان كان الخفا لمزية فيثبت فيه الحكم او لنقصان لا
والمشكل اما لغموض في المعنى نحو وان كنتم جنبا فاطهروا فان
غسل ظاهر البدن واجب وغسل باطنه ساقط فوقع الاشكال
في الفم فانه باطن من وجه حتى لايفسد الصوم بابتلاع الريق
وظاهر من وجه حتى لايفسد بدخول شيء في الفم • فاعتبرنا الوجهين
فالحقنا بالظاهر في الطهارة الكبرى • حتى وجب غسله في الجنابة
وبالباطن في الصغرى • فلا يجب غسله في الحدث الاصغر وهذا
اولى من العكس لان قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا بالتشديد
تدل على المبالغة والتكلف لا قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم او
لاستعارة بديعة نحو قوارير من فضة • فقوله لاستعارة عطف

عطف على

ما يطلق الحكم شرعي يحتمل النسخ

الخفي لعارض

المشكل

استعارة بديعة

عطف على قوله والمشكل اما لغموض في المعنى وانما اشكل هذا بسبب الاستعارة
لان القارورة تكون من الزجاج لا من الفضة فالمراد ان صفاها صفا
الزجاج وبياضها بياض الفضة • والمجمل كاية الربوا • فان قوله تعالى وحرم
الربوا مجمل لان الربوا في اللغة هو الفضل وليس كل فضل حراما بالاجماع
ولم يعلم ان المراد اي فضل فيكون مجملا ثم لما بين النبي صلى الله عليه وسلم
الربوا في الاشيا الستة احتيج بعد ذلك الى الطلب والتامل ليعرف علة الربوا
والحكم في غير الاشيا الستة والمتشابه كالمقطعات في اوايل السور واليد والوجه
ونحوها فحكم الخفي الطلب والمشكل الطلب ثم التامل الاستفسار ثم
الطلب ثم التامل ان احتيج اليهما كما في الربوا والمتشابه بالتوقف • اي
حكم المتشابه التوقف فهذا من باب العطف على معمول عاملين والمجرور
مقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو • على اعتقاد الحقية عندنا على
قراة الوقف الا الله • في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم فبعض العلما قالوا قرءوا بالوقف على الله وقفا لازما والبعض
قرءوا بلا وقف فعلى الاول الراسخون غير عالمين بالمتشابهات
وهو مذهب علمائنا رحمهم الله وهذا اليق بنظم القران حيث جعل اتباع
المتشابهات حظ الزائغين والاقرار بحقيته مع العجز عن ادراكه
حظ الراسخين • وهذا يفهم من قوله امنا به كل من عند ربنا
اي سوا علمنا او لم نعلم والاليق بهذا المقام ان يكون قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا سؤالا للعصمة عن الزيغ السابق ذكره الداعي .

المجمل

المتشابه

على لفظ الجلال

ما يطلق على لفظ الجلال هو موقع مذهب علمائنا

Copyright © King Saud University